رؤية ٢٠٣٠
وتعبير (الجَمَلُ سفينةُ الصحراء)

من اليوم الثاني لإعلان الدولة عن رؤية ٢٠٣٠ تسابق بعض المسؤولين في إعلان (مشاريعهم) التي ستساهم (بعنف) وقوة لا مثيل لها في تحقيق الرؤية، وأصبحت الرؤية في نظرهم (حيطة قصيرة)، يمكنهم القفز فوقها بمشاريعهم المحنَّطة الأثرية التقليدية الهشَّة، فوجدنا برامج قائمة أصلاً أو مخططاً لها منذ سنوات يتم (سدحها) بسرعة في طريق الرؤية لتتمسح بها ولتنال بركتها، وليظهر أمام الحاكم والشعب أن (فلاناً) الوزير، أو المدير (اسم الله عليه) سريع الاستجابة ومواكباً للأحداث، وأن تفاعله الإداري بسرعة الصاروخ، ولو كانت تلك البرامج جيدة لقلنا (معليش) ولا بأس بها ما دامت ستحقق بعضاً من طموح الرؤية، ولكنها للأسف برامج ومشاريع تتناقض أصلاً مع الرؤية، وتقف حائلاً دون تحقيقها، وهذا غباء إداري وبلادة لا مثيل لها واستخفاف بعقول الناس، وطالما لم تتغير الأنظمة ولا الهياكل الإدارية فإن مشاريع (سعادة البيه) لم تخرج أصلاً من بيضة التقليدية، ولا من صندوق البيروقراطية المظلم الذي أتت الرؤية لتحطمه.

نفس (سعادة البيه) هذا ستجده يقفز بمشاريعه وبرامجه المشلولة ويطنطن بها في كل مكان، فهو لا يملك غيرها أصلاً، ولم (يشغّل) مخه ليبتكر مشاريع جديدة، بل إن بعضهم، وأقسم بالله على ذلك، لا يدري عن الرؤية (وين هي سارحة) المهم أنه (مع الخيل يا شقرا) ويعتقد أن الإسهام في الرؤية هو بوضع شعار رؤية ٢٠٣٠ في أعلى اللوحة التي تعلن عن مشاريعه البائتة، ولا نستغرب إذا وجدنا برنامجاً إدارياً أو إجراءً متبعاً منذ ستين سنة يضع بين ليلة وأخرى شعار

obeikandi.com

الرؤية ويدعي أنه يحققها رغم أنه هوَ هوَ لم يتغير.

إن هذا القفز على الرؤية يذكرني بالطالب البليد الذي بهذل أستاذه في مادة التعبير، فهو لا يتقن إلا التعبير عن الجمل وأنه سفينة الصحراء، ولو طلب منه موضوعاً عن الفضاء (لحار ودار) ورجع لموضوع الجمل وأن الفضاء ليس به جمال وأن الجمل سفينة الصحراء، وهذا الفعل يذكرني أيضاً بأسماء المحلات التجارية التي تواكب الأحداث مثل (المئوية)، فوجدنا المئوية للطعمية، ومغسلة المئوية، وبنشر المئوية، مجرد أسماء ولوحات تحمل اسماً جديداً والنشاط واحد لم يتغير، وبنفس الطريقة سنجد بقالة ٢٠٣٠ وحلاق الرؤية وورشة عشرين ثلاثين، وسنجد وزارة الرؤية التي ترفع شعار الرؤية في لوحاتها لكن عملها (مكانك سر).

لقد كتبت سابقاً بعنوان: (رؤية عشرين ثلاثين، البند لا يسمح)، وقلت: بأنه طالما لم تتغير أنظمة جميع الوزارات وهياكلها الإدارية فإن البنود لن تسمح بأن تتزحزح من مكانها لصالح الرؤية، وأخص بالذكر أنظمة وزارات المالية والخدمة المدنية والعمل، التي تتصرف في أهم موردين وهما الموارد المالية والبشرية، فمن أين لهؤلاء (النصابين) هذه المشاريع الخلاقة (الخرطي)، وكيف حاول هؤلاء (المفترون المزيفون المدلسون) وضع مكياج الرؤية على وجوه مشاريعهم الشاحبة والنفخ في أديم (مفقوع).

وأقول أيضاً: إنه لصالح تحقيق الرؤية يجب أن يزاح هؤلاء المسؤولون النصابون المنافقون الذين ما زالوا يتصرفون معنا على أننا (دلوخ) ولا نفهم شيئاً، ويعملون على تلميع أنفسهم بادِّعاء مواكبتهم للرؤية وهم (من جنبها)، لأن أمثال هؤلاء هم العلامات البارزة والرؤوس اليانعة للفساد الإداري والمالي، وقد حان قطافها.